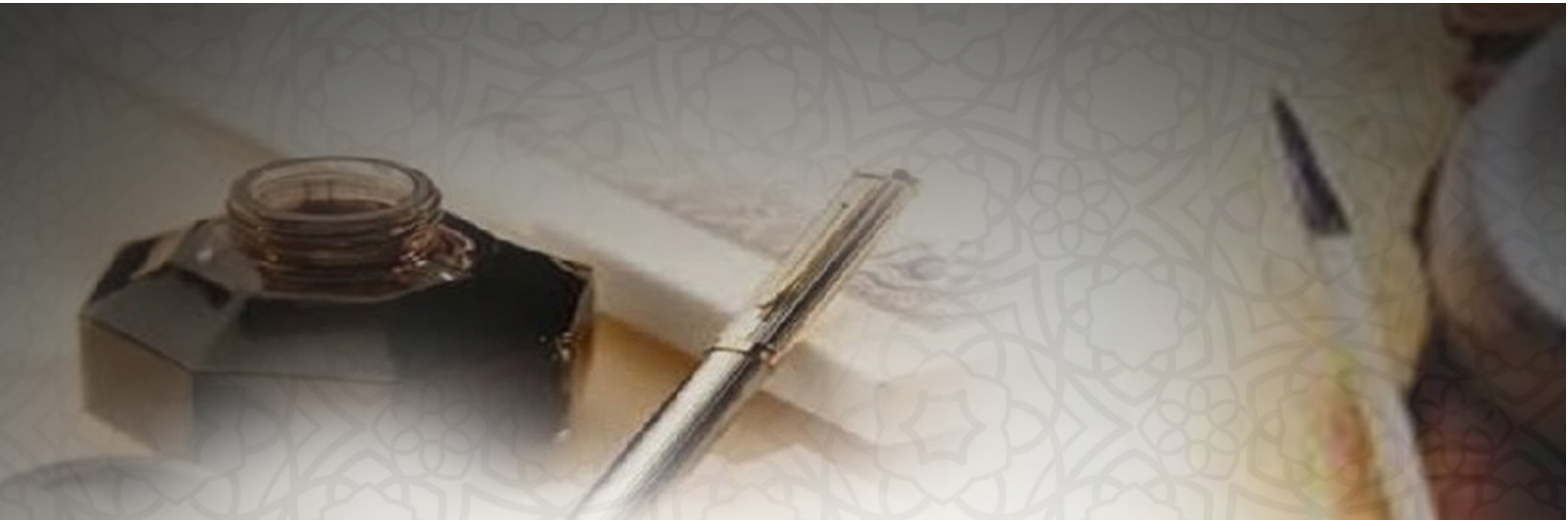

شبهة دليل الأعراض (حلول الحوادث)

والرد على الشبهات المتعلقة بذلك

شبهات و ردود ؟

حنان فهد الحارثي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربيه السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين والدعوة
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

شبهة دليل الأعراض (حلول الحوادث)

والرد على الشبهات المتعلقة بذلك

تكليف بحث في مادة توحيد الأسماء والصفات ونقض الشبهات المتعلقة به

(عقد6105)

إعداد الطالبة: حنان فهد الحارثي

المستوى: الثالث

إشراف فضيلة الدكتور

د. رياض بن حمد بن عبد الله العُمري

دكتور في قسم العقيدة بكلية أصول الدين

العام الجامعي

1446هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ, وشر الأمور محدثاتها, وكل بدعة ضلالة[2].

أما بعد

أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا لغاية عظيمة وهي عبادته وحده سبحانه وتعالى والتمسك بكتابة عز وجل وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم–، فإن التمسك بهذين الوحيين فيهما عصمة من الضلال وحماية من الانحراف ولذلك فإن علماء المسلمين دعوا إلى الدين الإسلامي وحذرو من كل ما هو مخالف فمن ذلك حذرو من مسألة شبهة حلول الحوادث التي تترتب عليها نتائج ضالة وبعيدة عما جاءت به الشريعة الإسلامية وأن هذه الشبهة من الشبه التي يلبس بها أهل البدع ويتخذونها شريعة لهم لنفي ثبوت الصفات الفعلية[3], لله عز وجل.

وفي نهاية مقدمتي اذكر قوله تعالى ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4],

---

[1] آل عمران:102.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة. (11/3) برقم867.

[3] هي: الصفات المتعلقة بمشيئة الله وقدرته إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل: كالمجيء والنزول...,انظر صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي عبد القادر السقاف، ص29.

[4] آل عمران:85.

ولهذا سوف نتناول في هذا البحث بمشيئة الله كلاً من التعريف بمفردات العنوان، أقوال أهل العلم في لفظ الحوادث، عقيدة أهل السنة في تحدد الصفات الفعلية لله تعالى، بعض من الشبهات المتعلقة بحلول الحوادث والرد عليها، ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. علم التوحيد أفضل العلوم وأشرفها.
2. دراسة هذا الموضوع لحفظ الدين الإسلامي من الشبهات التي يثيرها هؤلاء المبتدعة.
3. بيان ومعرفة حقيقة بطلان ما هم عليه من أهل البدع.
4. معرفة الرد على تلك الشبهات الباطلة.

أهداف البحث:

1. التعريف بمفردات البحث.
2. ذكر أقوال أهل العلم في مسألة لفظ الحوادث.
3. الوقوف على خطر الشبهات وتحذير الناس منها.
4. ومن أهم الأهداف أيضاً هي معرفة الردود على هذه الشبهات الباطلة.

منهج البحث:

منهج البحث الفني:

سلكت في بحثي على المنهج الاستقرائي التحليلي.

منهج البحث التفصيلي:

1. أحلت المراجع في الحاشية فذكرت اسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم الجزء والصفحة وأرجى ذكر معلومات الكتاب في فهرس المصادر والمراجع.
2. توثيق المعاني اللغوية من معجمات اللغة المعتمدة.

3. العناية بالضبط اللغوي للألفاظ.

4. عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

5. خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية.

6. أترجم للأعلام الواردة في البحث.

7. أخذت بقول بعض العلماء حول تلك الشبهات.

8. خاتمة البحث عبارة عن ملخص للبحث، مع إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

9. ألحقت في البحث فهرس آيات قرآنية وفهرس أحاديث نبوية وفهرس أعلام وفهرس مصادر ومراجع وفهرس موضوعات.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة، تمهيد، مباحث، خاتمة، فهارس.

المقدمة وفيها:

1. التعريف عن موضوع البحث
2. أهمية الموضوع وأسباب اختياره
3. أهداف البحث
4. منهج البحث
5. خطة البحث

التمهيد وفيه أمران:

1/ المقصود بمفردات العنوان.

2/ ذكر أقوال أهل العلم في لفظ الحوادث.

المباحث هي:

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في تجدد الصفات الفعلية لله تعالى.

المبحث الثاني: ذكر بعض من الشبهات المتعلقة بحلول الحوادث والرد عليها.

المبحث الثالث: ذكر ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل.

خاتمة

فهارس

أسأل الله العون والسداد في بحثي هذا وأن يلهمني الرشد والصواب

التمهيد وفيه:

1/ المقصود بمفردات العنوان.

2/ أقوال أهل العلم في لفظ الحوادث.

التعريف بمفردات العنوان ـ شبهة دليل الأعراض (حلول الحوادث) ـ

الشبهة لغة: ذُكر تعريفها في مقاييس اللغة لابن فارس بأنها هي الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا ويقال أيضاً من المشبهات من الأمور أي المشكلات واشتبه الأمران، إذا أشكلا ومما شذ عن ذلك الشبهان[5], وذُكر في لسان العرب أنها الشبه والشبيه أي المثل، والجمع أشباه وأشبه الشيء ماثله[6].

اصطلاحاً: "هي ما لم يتيقن كونه حراماً أو حلالا"[7], وقيل هي التباس الحق بالباطل واختلاطه حتى لا يتبين[8].

الدليل لغة: الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، والدليل هو الأمارة في الشي[9].

اصطلاحاً: هو ما يوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم بمطلوب خبري[10].

الأعراض لغة: العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد وهو العرض الذي يخالف الطول، وقيل كذلك اعترض في الأمر فلان، إذا أدخل نفسه فيه، وقيل إن العرض هو من أحداث الدهر من الموت والمرض ونحو ذلك وجمع العرض أعراض[11].

---

[5] انظر مقاييس اللغة لابن فارس, 243/3.

[6] انظر لسان العرب لابن منظور, 503/13.

[7] مختار الصحاح للجرجاني، ص124.

[8] انظر شرح كشف الشبهات، لخالد المصلح, 3/1

[9] انظر مقايس اللغة, 259/2.

[10] انظر شرح الورقات في أصول الفقه.

[11] انظر مقاييس اللغة, 269/4، لسان العرب، 169/7.

اصطلاحاً: قيل الاعراض هو الصد والتولي والاشاحة بالوجه أي أن يصد عنه ويوليه جانبه ولا يلتفت إليه وقيل هو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به [12], قال تعالى ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾[13].

الحلول لغة: حُل بمعنى نزل ووجب وبلغ[14].

اصطلاحاً: هي اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر[15].

الحوادث لغة: جمع حادث وهو نقيض القديم، وقيل الحاء والدال والثاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن [16].

اصطلاحاً: هو الموجود بعد العدم، وقيل كذلك هو ما يكون مسبوقا بالعدم[17].

---

[12] انظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي, 402/2, وانظر معاجم اللغة العربية، التعريفات للجرجاني، ص148.

[13] الاسراء: 83.

[14] انظر الكليات للكفوي، ص390.

[15] انظر المعجم الوسيط، لنخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة, 194/1.

[16] انظر لسان العرب لابن منظور، 131/2، مقاييس اللغة لابن فارس، 36/2.

[17] انظر المواقف في علم الكلام للإيجي، ص275، التعريفات للجرجاني، ص110.

أقوال أهل العلم في لفظ ـ الحوادث ـ

فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية[18] رحمه الله أن لفظ الحوادث والمحدثات قد يفهم ما يحدثه الإنسان من الأفعال المذمومة والبدع التي ليست مشروعة كقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد[19]، أو هي ما يحدث للإنسان من الأمراض ونحو ذلك. والله سبحانه وتعالى يجب تنزيهه عما هو فوق ذلك مما فيه نوع نقص فكيف تنزيهه عن هذه الأمور؟ ولكن لم يكن مقصود المعتزلة بقولهم هو منزه عن الأعراض والحوادث إلا نفي صفاته وأفعاله فعندهم لا يقوم به علم ولا قدرة ولا مشيئة ولا رحمة ولا حب ولا رضا ولا فرح ولا خلق ولا إحسان ولا عدل ولا إتيان ولا مجيء ولا نزول ولا استواء ولا غير ذلك من صفاته وأفعاله[20].

وذكر كذلك ابن القيم[21] رحمه الله أن لفظ حلول الحوادث من الالفاظ المجملة التي توهم بتنزيه الله عن النقائص فيسمع الغر المخدوع هذه الألفاظ فيتوهم منها أنهم ينزهون الله عما يفهم من معانيها عند الإطلاق من العيوب والنقائص ففي حقيقتها يراد بها التعطيل وتحتها الالحاد وتكذيب الرسل وتعطيل الرب تعالى عما يستحقه من كماله فتنزيهه عن الأعراض هو جحد صفاته كسمعه وبصره وحياته وعلمه وكلامه وإرادته[22].

---

[18] ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام إمام الائمة المجتهد المطلق، ولد سنة 661, أنفع تصانيفه هي ابطال الحيل وكتاب المنهاج في الرد على الروافض، توفي ابن تيمية في ليلة الاثنين عشرين من شهر القعدة سنة 738بجامع دمشق، انظر البدر الطالع للقاضي العلامة الشوكاني, 63,70,71/1.

[19] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور (184/3) برقم2697، مرفوع.

[20] انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية, 151/8.

[21] ترجمة ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الدرعي الدمشقي شمس الدين ابن القيم، ولد سنة 691, وله تصانيف منها شرح منازل السائرين، زاد المعاد، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة...، توفي في ثالث عشر من شهر رجب سنة 751. انظر التاج المكلل للقنوجي، ص409,البدر الطالع143/2, الدر الكامنة لابن حجر العسقلاني, 140/5.

[22] انظر الصواعق المرسلة لابن القيم 934/3.

المباحث وهي:

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في تجدد الصفات الفعلية لله تعالى.

المبحث الثاني: ذكر بعض من الشبهات المتعلقة بحلول الحوادث والرد عليها.

المبحث الثالث: ذكر ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل.

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في تجدد الصفات الفعلية لله تعالى

معلوم أن هذه الأفعال تسمى صفات فعلية، ومعلوم أنها تتجدد، ولأجل ذلك كانت عقيدة أهل السنة أن كلام الله قديم النوع متجدد الآحاد، يعني أنه متكلم وأنه يتكلم بخلاف من يقول من المعتزلة ونحوهم: إن كلام الله قديم، ومعناه أنه لا يتكلم الآن، تعالى الله عن ذلك، وهكذا بقية الصفات فيقال الله موصوف في الأزل بأنه يغضب ويرضى ولا يزال على ذلك حتى يوم القيامة، وقد أخبر الأنبياء بأنه يغضب وبأنه قد غضب، كما في حديث الشفاعة يقول آدم عليه السلام إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله[23], وكذلك يقول نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهما السلام إذا طلب منه الشفاعة، فيدل على أن الله موصوف بالغضب أزلا وأنه يغضب إذا شاء, ومعلوم أن المعاصي التي رتبت عليها العقوبات تحدث فتحدث آثارها, فإذا كان الله تعالى يرضى عن المؤمن، فإذا وجد المؤمن وآمن وعمل صالحا رضي الله عنه، وإذا كان يغضب على العاصي، فإذا وجد ذلك العاصي ووجدت منه معصية غضب الله عليه, فإذا هذه الأفعال تتجدد، ولا يقال إنها أتت مرة ثم انقطعت، هكذا صفات الله الفعلية، كذلك صفة النزول لم تكن حدثت مرة ثم انقطعت، وكذلك صفة المجيء يوم القيامة فقد أخبر الله بأنه يجيء يوم القيامة كما في قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[24]وقال تعالى ﴿هلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[25]يعني يوم القيامة، فإذا ذلك دليل على أن صفات الله التي هي أفعال أزلية وأبدية، وأنه لا يزال متصفا به[26].

---

[23] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم, 134/4, برقم3304, مرفوع.

[24] الفجر: 22.

[25] الأنعام: 158.

[26] شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: بن جبرين, 16/11.

المبحث الثاني: بعض من الشبهات المتعلقة بحلول الحوادث والرد عليها

حلول الحوادث قد يطلقه أهل الكلام ويراد به على معنيان:

أولاً: أن الصفة قد حدثت في ذات الله ولم تكن موجودة من قبل مثل أن تحدث صفة الكلام فيصبح متكلمًا بعد أن لم يكن متكلمًا وخالقا بعد أن لم يكن خالقًا وهذا هو قول الكرامية ويسمونه بحلول الحوادث.

ثانياً: قيام الأفعال بمشيئته وإرادته بأن يتكلم بمشيئته وإرادته ويخلق بمشيئته ويرزق بمشيئته وإن كان لازال ولا يزال متكلمًا خالقًا رازقًا فعالاً لما يريد وهو قول السلف قاطبة وجمهور أهل الحديث وهو قول ابن تيمية[27].

فأهل الكلام يسمون هذا بحلول الحوادث فيوهمون استلزامه حلول التغيرات والاستحالات من جنس ما يحصل للبشر فتحيلهم وتفسدهم فينفون المعنى الباطل والصحيح معًا في قالب تنزيه الله عن الحوادث، فالمتكلمون نفوا عنه الصفات الفعلية وغير ذلك من الصفات المتعلقة بمشيئته وإرادته بحجة تنزيه الله عن النقائص[28]، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله "وإذا قالو لا تحله الحوادث أوهموا الناس أن مرادهم أنه لا يكون محلا للتغيرات والاستحالات ونحو ذلك من الأحداث التي تحدث للمخلوقين فتحيلهم وتفسدهم، وهذا معنى صحيح، ولكن مقصدهم بذلك أنه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه، ولا له كلام ولا فعل يقوم به يتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يقدر على استواء أو نزول أو إتيان أو مجيء، وأن المخلوقات التي خلقها لم يكن منه عند خلقها فعل أصلا، بل عين المخلوقات هي الفعل، ليس هناك فعل ومفعول، وخلق ومخلوق، بل المخلوق عين الخلق، والمفعول عين الفعل، ونحو ذلك"[29].

---

[27] انظر حلول الحوادث عند ابن تيمية والكرامية، إعداد علاء حسن إسماعيل، ص13.

[28] انظر الغنية في أصول الدين، أبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري، ص80، 81.

[29] درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي, 12/2.

وهذه الشبهة نفوا بها الصفات الفعلية كما ذكرنا، كصفة النزول، والاستواء، وصفة المجيء، والإتيان، ونحوها من الصفات الفعلية، وهي التي يفعلها الله عز وجل متى شاء وكيف شاء، على الوجه الذي يشاؤه سبحانه وتعالى فقالوا هذه الصفات لا يصح أن يوصف الله عز وجل بها؛ لأنها تستلزم حلول الحوادث بذات الله، فنرد عليهم قائلين: ماذا تعنون بالحادث؟ إذ قالوا نعني بالحادث وجود الشيء بعد أن لم يكن موجودا، قالوا :فإذا قلنا ينزل الله عز وجل هذه الليلة، ثم ينزل الليلة التي بعدها، فنزوله الليلة التي بعدها لم يكن موجودا سابقا فيلزم منه وجود حادث في الله عز وجل، وهذا لا يصح أن يوصف به الإله سبحانه وتعالى, قلنا لهم هذا باطل؛ فإن الله عز وجل وصف نفسه بهذه الصفات، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم، وما سميتموه أنتم معنى حادثا، وهو وجود هذه الصفة بعد أن لم تكن موجودة لا نقص فيه بالنسبة للإله، فلا مانع من أن يتكلم الله عز وجل الآن، ويتكلم بعد سنة، ويتكلم يوم القيامة، ويتكلم إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وليس فيه نقص، فإن شبهتكم هذه فيها تلاعب بالكتاب والسنة، وهذا لاشك أنه ضعف في التسليم للكتاب والسنة[30],ولمصادمته دلالة الشرع على قيام الصفات بالله تعالى وأن لفظ حلول الحوادث هو لفظ مجمل، فقد يطلق ويراد به نفي حلول شيء من مخلوقات الله على ذات الله، أو أنه تعالى لا تتجدد له صفة لم تكن له من قبل وهذا صحيح، وقد يطلق ويراد به نفي صفات الله؛ كالاستواء والنزول والمجيء ونحو ذلك وهذا النفي في غاية البطلان؛ لمخالفته صريح الشرع وأن تنزيههم لله عن حلول الحوادث هو في حقيقته جحد لوجود الله وألوهيته وربوبيته، وحياته وقيوميته، ولا يتقرر ألوهية الله للعباد وربوبته للعالمين إلا بتنزيهه عن هذا التنزيه[31].

فعن هذه الحجة قالت المعتزلة بخلق القرآن لنفيهم صفة الكلام عن الله عز وجل وأنه ليس له مشيئة قائمة به ولا حب ولا بغض وردوا جميع ما يضاف إلى الله إلى إضافة خلق أو إضافة وصف من غير قيام معنى به[32]، وقالوا إن الله لا يرى وأنه ليس فوق العرش فهؤلاء قالوا بذلك لأن القرآن كلام وهو

---

[30] شرح الحموية، المؤلف: السلمي, 11/9.

[31] انظر موسوعة العقيدة والفرق والأديان والمذاهب المعاصرة.

[32] انظر مجموع الفتاوى، لابن تيمية, 148/4.

صفة من الصفات والصفات عندهم لا تقوم به وكذلك أن الرؤية لأنها تقتضي المقابلة والمعاينة، وأيضاً العلو يقتضي مباينة ومسامته وذلك من صفات الأجسام[33].

فأخص هذه الأدلة هو دليل الأعراض فهذا الدليل استدل به المعتزلة، وكذلك الأشاعرة، والماتريدية، واستدل به كذلك المشبهة كـ هشام بن الحكم ومحمد بن كرام السجستاني، فقد يقول هنا قائل: كيف يستدل بدليل واحد أقوام يختلفون في المذهب كالأشاعرة والمعتزلة، بل يتناقضون؛ فإن المعتزلة خلاف المشبهة، فكيف نقول إن المشبهة كـ هشام بن الحكم يستدل بدليل الأعراض، والمعتزلة النفاة يستدلون بدليل الأعراض مع أن هذا مذهبه هو التشبيه وهذا مذهبه التعطيل، وبينهما نسبة تضاد؟ نقول إن الخلاف يرجع إلى طريقة ترتيب المقدمات في الدليل، يعني كل مذهب يرتب مقدمات تختلف عن المذهب الآخر، فيلتزم نتائج تختلف عن نتائج الآخر، فيبقى أن الدليل بوجه عام يقال هو دليل الأعراض، ولكن يختلف الترتيب في المقدمات والنتائج فمثلًا المعتزلة يقولون إن الصفات أعراض، وأن الأعراض لا تقوم إلا بجسم، والأجسام متماثلة ولا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث؛ لامتناع حوادث لا أول لها، فنتيجتهم هنا هي أنهم قالوا بنفي الصفات فهم جعلوا كل ما يقوم بالذات صفة سواء كان لازما أو متعلقا بالقدرة والمشيئة, فدليل الأعراض هو أكثر الأدلة شيوعا في المخالفين، فالمعتزلة قالوا معنى هذه الآية قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[34], إن الأحد هو المنزه عن حلول الحوادث، فهذا الدليل هو أشهر الأدلة، وهذا الدليل –كما تقدم– إذا أبطل عند المعتزلة بطل مذهبهم، حيث إن المذهب في حقيقته مرتب على هذا الدليل[35].

فقد قال ابن القيم رحمه الله أن اعتماد هذا الدليل ونفي الصفات الاختيارية يلزم منه أن يكون بمنزلة الجمادات التي لا تفعل شيئا فإنهم جعلوا المفعول عين الفعل ومن المعلوم أن مفعولا بلا فعل أبلغ في

---

[33] انظر درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، 306/1.

[34] الإخلاص: 1.

[35] انظر شرح الحموية, 18/4.

الاستحالة والبطلان من مفعول بلا فاعل أو هما سواء فلزمهم من هذا الأصل مخالفة صريح المعقول والمنقول والفطرة والتكذيب بما لا يحصى من النصوص[36].

الرد عليهم أن هذا القول باطل من عدة أوجه وهي[37]:

الوجه الأول: إن دعوى أن الله عز وجل لا يفعل الشيء بعد الشيء أو لا يفعل متى شاء وهو ما يسمونه نفي الحوادث دعوى لا دليل عليها من الكتاب ولا من السنة، بل الأدلة كلها على خلافها واستدلال بعض المتكلمين بقصة إبراهيم الخليل عليه السلام ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾[38]، فزعموا أن الأفول معناه التغير والتحرك وهو منفي عن الله عز وجل بدلالة هذه الآية هو استدلال خاطئ ظاهر البطلان، لأن الأفول في اللغة الاحتجاب والمغيب، وليس التغير والحركة، وإبراهيم عليه السلام كان يحاجهم في الألوهية وليس في صفات الله عز وجل ولا في وجوده.

الوجه الثاني: أن دعوى المتكلمين نفي حلول الحوادث هو عين دعوى الفلاسفة في أن الله لا يتغير ولا يتحرك أخذها المتكلمون وسموها نفي حلول الحوادث، وهي دعوى باطلة شرعا كما أنها باطلة عقلا، إذ لازمها أن الله عز وجل جماد أو ميت فإن الجماد والميت هو الذي لا يتأتى منه الفعل أو الحركة.

الوجه الثالث: أن دعوى المتكلمين إن حدوث الحوادث تغير والتغير على الله محال تلاعب بالألفاظ غير صحيح لأن التغير هو أن ينقلب حال الإنسان من حال إلى حال بأن يكون صحيحا فيصبح مريضا أو يكون صالحا فيصبح عاصيا أو يكون عاصيا فيصبح صالحا، هذا غالب ما يطلق عليه التغير في اللغة والشرع أما إذا كان الإنسان مصليا فصلى الصبح ثم صلى الظهر لا يقال تغير أو كان متكلما ثم سكت ثم تكلم لا يقال لهذا تغير، فيثبت من هذا أن دعوى المتكلمين بأن حلول الحوادث تغير كلام باطل وتحميل للألفاظ فوق ما تحتمل.

---

[36] انظر الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لابن القيم, 1428/4.

[37] أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، للخلف، 2/ 41، 42.

[38] الأنعام: 76.

الوجه الرابع: كما ذكرنا أن دعوى نفي الحوادث دعوى لم ترد في الكتاب ولا في السنة فهي مبتدعة، بل إن الكتاب والسنة على خلافها، ومن يدعي نفي حلول الحوادث عن الله عز وجل ينفي عنه بذلك سائر صفاته الفعلية الاختيارية مثل الاستواء والنزول والرضى والفرح والمجيء ونحو ذلك فكيف يصح لمسلم أن ينفي ما ثبت قطعا في الكتاب والسنة بألفاظ مبتدعة.

المبحث الثالث: ذكر ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل

أن العلم بصفات الله عز وجل والإيمان بها على ما يليق به سبحانه وتدبرها وأنها صفات حقيقة تليق بجلالته وأنها لا تماثل صفات المخلوقين قد يورث ثمرات وفوائد عظيمة وجليلة تجعل صاحبها يذوق حلاوة الإيمان وقد حرمها قوم كثيرون: من المعطلة والمؤولة والمشبهة[39].

تلك الثمرات هي:

1/ فمن تلك الثمرات بالإيمان بصفات الله عز وجل أن العبد يسعى إلى الاتصاف والتحلي بها على ما يليق به لأنه من المعلوم عند أرباب العقول أن المحب يحب أن يتصف بصفات محبوبه كما أن المحبوب يحب أن يتحلى محبه بصفاته فهذا يدعو العبد المحب لأن يتصف بصفات محبوبه ومعبوده كل على ما يليق به فالله كريم يحب الكرماء رحيم يحب الرحماء رفيق يحب الرفق فإذا علم العبد ذلك سعى إلى التحلي بصفات الكرم والرحمة والرفق وهكذا في سائر الصفات التي يحب الله تعالى أن يتحلى بها العبد على ما يليق بذات العبد.

2/ ومنها كذلك أن العبد إذا آمن بصفة الحب والمحبة لله تعالى وأنه سبحانه رحيم ودود استأنس لهذا الرب وتقرب إليه بما يزيد حبه ووده له.

3/ ومنها أنه إذا آمن العبد بصفات العلم، والإحاطة، والمعية أورثه ذلك الخوف من الله عز وجل المطلع عليه الرقيب الشهيد فإذا آمن بصفة السمع علم أن الله يسمعه فلا يقول إلا خيرا فإذا آمن بصفات البصر، والرؤية، والنظر، والعين علم أن الله يراه فلا يفعل إلا خيرا فإذا علم هذا العبد وآمن أن الله يحب، ويرضى عمل ما يحبه معبوده ومحبوبه وما يرضيه، فإذا آمن أن من صفاته كذلك الغضب، والكره، والسخط، والمقت، والأسف، واللعن عمل بما لا يغضب مولاه ولا يكرهه حتى لا يسخط عليه ويمقته ثم يلعنه ويطرده من رحمته.

---

[39] انظر صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، المؤلف: علوي السَّقَّاف، ص37 ـ 41, وانظر مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، المؤلف: عبد الله الجبرين، ص46.

4/ ومنها أن العبد الذي يعلم أن الله متصف بصفات القهر، والغلبة، والسلطان، والقدرة، والهيمنة، والجبروت؛ يعلم أن الله لا يعجزه شيء فهو قادر على أن يخسف به الأرض وأن يعذبه في الدنيا قبل الآخرة فهو القاهر فوق عباده وهو الغالب من غالبه وهو المهيمن على عباده ذو الملكوت والجبروت والسلطان القديم.

5/ ومن ثمرات الإيمان بصفات الله ألا ينازع العبد الله في صفة الحكم، والألوهية، والتشريع، والتحليل، والتحريم؛ فلا يحكم إلا بما أنزل الله ولا يتحاكم إلا إلى ما أنزل الله فلا يحرم ما أحل الله ولا يحل ما حرم الله.

6/ ومنها أن صفات الله الخبرية كالوجه، واليدين، والأصابع، والأنامل، والقدمين، والساق، وغيرها تكون كالاختبار الصعب للعباد فمن آمن بها وصدق بها على وجه يليق بذات الله عز وجل بلا تمثيل ولا تحريف ولا تكييف ولا فرق بين إثبات صفة العلم والحياة والقدرة وبين هذه الصفات من هذا إيمانه ومعتقده فقد فاز فوزا عظيما ومن قدم عقله السقيم على النقل الصحيح وأول هذه الصفات وجعلها من المجاز وحرف فيها وعطلها فقد خسر خسرانا مبينا.

7/ ومن ثمرات الإيمان أيضاً بصفات الله عز وجل تنزيه الله وتقديسه عن النقائص ووصفه بصفات الكمال.

8/ ومن ثمرات الإيمان بصفة العلو، والفوقية، والاستواء على العرش، والنزول، والقرب، والدنو؛ أن العبد يعلم أن الله منزه عن الحلول بالمخلوقات وأنه فوق كل شيء مطلع على كل شيء بائن عن خلقه مستو على عرشه وهو قريب من عبده بعلمه فإذا احتاج العبد إلى ربه وجده قريبا منه فيدعوه فيستجيب دعاءه وينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الآخر من الليل كما يليق به سبحانه.

فما من صفة لله تعالى إلا وللإيمان بها ثمرات عظيمة وآثار كبيرة مترتبة على ذلك الإيمان فما أعظم نعم الله على أهل السنة والجماعة الذين آمنوا بكل ذلك على الوجه الذي يليق بالله تعالى[40].

[40] انظر صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، المؤلف: علوي السَّقَّاف، ص37 ـ 41.

الخاتمة

وفي نهاية بحثي أحمد الله وأشكره عز وجل، بفضله ومنه وكرمه قد أتممت بحثي بشبهة حلول الحوادث، فسبحان الذي فيض لهؤلاء من يكشف أستارهم ويبين مقاصدهم وأغراضهم الخبيثة وأهدافهم الخطيرة.

وأختمه بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وهي تتلخص فيما يلي:

1/فإني قد عرفت بمفردات العنوان لغة واصطلاحاً فسوف اقتصر هنا على ذكر التعريف اصطلاحاً فذكرت أن الشبهة هي: التباس الحق بالباطل واختلاطه حتى لا يتبين، فأما الدليل فهو ما يوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم بمطلوب خبري، فالأعراض هي الموجود التي يحتاج في وجوده إلى موضع، والحلول هي اتحاد جسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الأخر، فالحوادث هي الموجود بعد العدم.

2/ ذكرت أقوال أهل العلم في لفظ الحوادث فتبين أنه من الألفاظ المجملة التي توهم بتنزيه الله عن النقائص وأنها من الالفاظ غير المشروعة.

3/ بينت عقيدة أهل السنة في صفات الله الفعلية قالوا معلوم أنها تتجدد، وأن كلام الله قديم النوع متجدد الآحاد، يعني أنه متكلم وأنه يتكلم بخلاف من يقول من المعتزلة، فقالوا إنه يغضب ويرضى وينزل ويجي يوم القيامة.

4/أن المعتزلة قد أطلقوا لفظ حلول الحوادث حتى ينفوا عن الله عز وجل الصفات الفعلية فقالوا بخلق القرآن لنفيهم صفة الكلام ونحوه من الصفات الفعلية.

5/ثمرات الإيمان بصفاته تعالى قد تورث ثمرات وفوائد عظيمة وجليلة تجعل صاحبها يذوق حلاوة الإيمان فالإيمان بصفة العلو، والفوقية، والاستواء على العرش، والنزول؛ أن العبد يعلم أن الله منزه عن الحلول بالمخلوقات وأنه فوق كل شيء مطلع على كل شيء بائن عن خلقه مستو على عرشه، ومن الثمرات أيضاً تنزيه الله وتقديسه عن النقائص ووصفه بصفات الكمال.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
آل عمران	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	85	3
آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	102	3
الأنعام	﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	76	16
الأنعام	﴿هلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾	158	12
الإسراء	﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾	83	6
الفجر	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾	22	12
الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	1	15

فهرس الأحاديث النبوية

رأس الحديث	الصفحة
فإن خير الحديث كتاب الله...	3
من أحدث في أمرنا هذا...	10
إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله...	12

فهرس الاعلام

العلم المترجم له	الصفحة
شيخ الإسلام ابن تيمية	10
ابن القيم	10

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

صحيح البخاري.

صحيح مسلم.

أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الصفحات: ٥٤٥.

حلول الحوادث عند ابن تيمية والكرامية، إعداد علاء حسن إسماعيل، باحث بمركز سلف للبحوث والدراسات.

درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١٠.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، المؤلف: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، عدد الأجزاء: ٦ (تِباعًا)، الطبعة: الثانية (١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م).

شرح الحموية، المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت ١٤٣٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

شرح كشف الشبهات، المؤلف: خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، المؤلف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الناشر: الدرر السنية ـ دار الهجرة ـ الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الصفحات: ٣٩٢.

صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، المؤلف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الناشر: الدرر السنية - دار الهجرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الصفحات: ٣٩٢.

الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت715هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٤.

الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٤.

الغنية في أصول الدين، أبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري الشافعي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1406هـ.

كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الصفحات: ٢٦٢.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت، عدد الصفحات: ١٠٨٣.

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، عدد الصفحات: ٣٥٠.

مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، وسماه المؤلف ابتداءً من الطبعة الرابعة ١٤٣٣ فما بعدها مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، عدد الصفحات: ١٦٦.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

المعجم الوسيط، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

المواقف في علم الكلام، المؤلف: عضد الله والدين القاضي عبدالرحمن بن أحمد الايجي, عالم الكتب بيروت.

موسوعة العقيدة والفرق والأديان والمذاهب المعاصرة.

فهرس الموضوعات

المقدمة	3
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	4
أهداف البحث	4
منهج البحث	4
خطة البحث	5
التمهيد	7
التعريف بمفردات العنوان	8
أقوال أهل العلم في لفظ الحوادث	10
المباحث	11
أولاً: عقيدة أهل السنة في تجدد الصفات الفعلية لله تعالى	12
ثانياً: بعض من الشبهات المتعلقة حول حلول الحوادث والرد عليها	13
ثالثاً: ذكر ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل	18
الخاتمة	20
فهرس الآيات القرآنية	21
فهرس الأحاديث النبوية	21
فهرس الأعلام	21
فهرس المصادر والمراجع	22
فهرس الموضوعات	25

وفي الختام فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين